الإدارة الصفية

تعد إدارة الصف وضبطه من الجوانب المهمة في عملية التعليم التي تنال اهتمام المعلمين وربما كان هذا الجانب من أكثر الجوانب التي تتعرض للنقاش والجدل في التراث التربوي في لقاءات هيئات التعليم ويمكننا القول إن كفاءة المعلم وفاعليته تتوقف إلى حد كبير على حسن إدارته للصف والمحافظة على النظام فيه

تعرف الإدارة الصفية بأنها : الطريقة التي ينظم بها المعلم عمله داخل الصف ، ويسير بمقتضاها بغية الوصول إلى الأهداف التربوية التي يبتغيها من الدرس .

أو هي : تنظم البيئة الصفية لتوفير المناخ الملائم لقيادة العملية التعليمية وتوجيهها نحو تحقيق أهدافها من خلال تفاعل أطراف العملية تفاعلا يقوم على حسن توزيع الأدوار بين المعلم وتلاميذه .

عوامل الإدارة الصفية الناجحة

توجد عوامل تساعد على وجود إدارة صفية ناجحة من شأنها أن تعمل على بلوغ المعلم أهدافه التربوية ومنها الآتي:

١- شخصية المعلم التي يجب أن تتصف بالحزم والمرونة معا ، وتحظى بالتقدير والاحترام .

٢- حسن التصرف في معالجة المشكلات الطارئة أثناء الحصة ، والذي يقوم على تقدير سليم للأمور ، مع الأخذ بعين الاعتبار تقبل المعلم لطلبته ، وتحسسه لحاجاتهم ، وأن تسود علاقته معهم العامل الإنساني الذي يراعي شعورهم من دون التفريط بالمصلحة العامة ، أو بالنظام المدرسي مع الشعور بالعدالة والمساواة في معاملة الجميع .

٣- إعداد المعلم لدرسه إعدادا جيدا يستطيع معه أن يصل إلى أهدافه ويلمس التلاميذ الإفادة منه ، فإذا أحسوا بذلك أقبلوا على الدرس بكل يقضة وانتباه ، لأن وقتهم لم يضع سدى ، وسيجدون في حصة كهذه قدرا من المتعة التي تجذبهم إلى معلمهم .

٤- أسلوب المعلم الذي تتوافر فيه المشاركة الايجابية الفعالة ، والفرصة لممارسة أنواع من الأنشطة الموجهة ، وتنوع الأسلوب في الحصة الواحدة ، يشد انتباه التلاميذ ويجذبهم إليها .

الإدارة الصفية الفاعلة

مفهوم الإدارة الصفية الفاعلة:

يعتبر مفهوم الإدارة الصفية مفهوم مركب يجمع بين عالمين هما عالم الإدارة المتسم بالشمولية والعمومية وخصوصية الاتصال بحقل الإدارة العامة وإدارة الأعمال ، وعالم التربية والتعليم المتسم بخصوصية تختلف إلى حد ما عن عالم الإدارة . والذي يجمع العالمين هو العنصر البشري) الإنسان (ذلك المخلوق الذي تدخل مجموعة اعتبارات في التفاعل والتعامل معه فتجعل من إدارته وتوجيهه عملية ليست بالسهلة ولا تتخذ صفة النمطية.

وتعرّف إدارة الصف بأنها مجمل عمليات التوجيه والقيادة ، والجهود التي يبذلها المعلم والمتعلمون في غرفة الصف ، وما ينشأ عن هذه الجهود من أنماط سلوكية . والأصل في هذه الجهود أن تعمل على توفير المناخ أو الجو الملائم لبلوغ الأهداف المخططة . ولتحقيق هذه الجهود لا بد من تحديد أدوار المعلم والمتعلمين وتنظيم البيئة الصفية بما فيها من مقاعد وأدوات وأجهزة .. لجعل عملية التعليم أمراً ممتعاً وهادفاً.

ومن تعريف الإدارة الصفية السابق ، يمكن استخلاص أمور هامة من أبرزها أن الإدارة الصفية:

تتكون من عالمين مركبين : عالم الإدارة وعالم التربية والذي يجمع بينهما هو العنصر البشري (الإنسان).

تتضمن تحديداً دقيقاً لدور كل من المعلم والمتعلم وما يقوم به المعلم من تنظيم للإجراءات التعليمية التي تسهم في تعلم المتعلم إلى أقصى طاقاته الممكنة.

هي عملية التوجيه والتفاعل التي تتم بين قطبي العملية التعليمية التعلمية وأنماط السلوك المتعلقة بها.

عملية تهدف إلى تنظيم فعال لجعل التعليم والتعلم في غرفة الصف أمراً ممكناً وهادفاً ومشوقاً.

عملية تهدف إلى توفير المناخ الصفي أو الجو الملائم لبلوغ الأهداف المخططة.

تتضمن تنظيماً للخبرات والمواد والأدوات لتيسير التعلم.

أهمية الإدارة الصيفية الفاعلة:

تكمن أهمية الإدارة الصيفية الفعالة من خلال عملية التعليم الصفي والتي تشكل عملية تفاعل إيجابي بين المعلم وتلاميذه ، ويتم هذا التفاعل من خلال نشاطات منظمة ومحددة تتطلب ظروفاً وشروطاً مناسبة تعمل الإدارة الصفية على تهيئتها . كما تؤثر البيئة التي يحدث فيها التعلم على فعالية عملية التعلم نفسها ، وعلى الصحة النفسية للتلاميذ ، فإذا ما كانت البيئة التي يحدث فيها التعلم بيئة تتصف بتسلط المعلم ، فإن هذا يؤثر على شخصية تلاميذه من جهة ، وعلى نوعية تفاعلهم مع الموقف التعليمي من جهة أخرى.

ويتعرض الطالب عادة لاكتساب اتجاهات مثل الانضباط الذاتي والمحافظة على النظام ، وتحمل المسؤولية ، والثقة بالنفس وأساليب العمل التعاوني ، وطرق التعامل مع الآخرين ، واحترام الآراء والمشاعر للآخرين ، ويستطيع التلميذ أن يكتسب مثل هذه الاتجاهات إذا ما عاش في أجوائها ، وأسهم في ممارستها ، وهكذا فمن خلال الإدارة الصفية يكتسب التلميذ مثل هذه الاتجاهات في حالة مراعاة المعلم لها في إدارته لصفه ، وخلاصة القول أنه ما أريد للتعليم الصفي أن يحقق أهدافه بكفاية وفاعلية ، فلابد من إدارة صفية فعالة.

ويمكن القول أن أهمية إدارة الصف تنبع من تشعب مدخلاتها وتنوعها وازدياد تعقدها ، وفي ضوء الدور المتغير للمعلم أضحى مسؤولاً عن متغيرات مادية كثيرة بالإضافة إلى أنه منظم وميسر لعملية التعلم ومرشد وموجه ، ويمكن تلخيص أهمية الإدارة الصفية الفاعلة بما يلي:

ينتج الصف ذو الإدارة الصفية الفاعلة معدلاً عالياً من الانهماك في العمل الصفي ومعدلاً منخفضاً من الانحراف والشذوذ عن الموقف التعليمي

توفير قدر من تنظيم المواد والأدوات التعليمية واستعمالاتها ، والانتقال من نشاط إلى آخر ، وتوفير الوقت والمكان والإجراءات المناسبة لتنفيذ المنهاج.

تساعد غالباً بضبط الصف وحفظ النظام فيه ، ووضع الأنظمة والقوانين وتطبيقها.

تسهم في تقليل اعتماد الطلبة على المعلم باتخاذ إجراءات مناسبة لاستخدام المواد التعليمية واستعمال الوقت والمكان المتاحين.

تؤدي إلى ترتيبات واضحة في غرفة الصف وإلى سهولة فهم الإجراءات والتوجيه والإرشاد من المعلم.

تزود المعلم بمهارات نقل المعرفة وغرس القيم والمهارات لدى الطلبة.

تعزز من أنماط التفاعل والتواصل الإيجابي بين المعلم وطلابه من جهة وبين الطلاب أنفسهم من جهة أخرى.

تتيح للمعلم سيطرة أكبر وأفضل على البيئة التي يعمل فيها.

وظائف الإدارة الصفية

في إطار المعنى الواسع للإدارة الصفية، تتعدد الوظائف التي يجب القيام بها في هذا المجال نظراً لتأثيرها الكبير على فاعلية التدريس وحدوث التعلم لدى الطلاب يمكن أن نصف وظائف الإدارة الصفية تحت الفئتين التاليتين:

أولاً. توفير البيئة الصفية الملائمة: الصف هو الحيز الجغرافي الذي يجتمع فيه قطبا العملية التعليمية– التعلمية. المعلم والمتعلم. فالمتعلمين يحتاجون إلى ما يؤمن سبل الراحة الجسمية التي يؤثر غيابها أو عدم توافرها إلى الحد الأدنى المقبول في القدرة على التعلم ذاته، كما يحتاجون في الوقت ذاته إلى وسط أو مناخ نفسي ملائم يدعم التعلم أيضاً.

ويتعلق ذلك بعوامل كثيرة كالبيئة المادية المطلوبة للصفوف من حيث البناية المدرسية والقاعات الدراسية والمختبر والمكتبة والوسائل والتجهيزات الأخرى، إضافة إلى توفير البيئة النفسية التي توفر وسطاً آمناً يتمثل في المناخ الصفي الملائم وإدارة كفوءة.

ثانياً: تسيير الأمور الصفية: وذلك من خلال مجموعة من القواعد والإجراءات وتطبيقها ودور المعلم في الاستفادة من تطبيق المبادئ المطلوب مراعاتها في الإدارة الصفية والتدخل التربوي والتقنيات التي يمكن التدخل بواسطتها من أجل ضبط السلوك الصفي وتسيير أمور إدارة الصف.

ولما كانت إدارة الصف هي جزء من إدارة المدرسة فإنها غالباً ما تتأثر بالنمط السائد في المدرسة وإدارتها. ففي غرفة الصف التي يسودها النمط التسلطي يفرض على الطلبة ما يجب أن يفعلوه وكيف ومتى وأين. ويستبد المعلم برأيه ولا يسمح لهم بالتعبير عن آرائهم واستخدام أساليب القسر والتخويف ويتوقع من طلابه التقبل الفوري لكل أوامره.

وفي النمط الفوضوي يتخذ المعلم دوراً سلبياً ويترك الحرية كاملة لطلبته ولا يقوم بأدنى قدر من المبادرة أو الاقتراح، ولا يقوم بأي مهام إيجابية لتقويم سلوك الأفراد.

أما في النمط الديمقراطي فإن المعلم يتيح فرصة متكافئة أمام طلبته ويشركهم في المناقشة وتبادل الرأي وتنسيق العمل، ويعمل على خلق جو يشعر فيه الطلبة بالأمان ويحترم قيمهم وشخصياتهم ويشجعهم على الإقبال على التعلم، وتحمل المسؤولية في مقابل الحرية والمحافظة على النظام بأنفسهم لأنفسهم.

أساليب الإدارة الصفية

يتباين المعلمون في الأساليب الذي يتبعونها في إدارة صفوفهم وتعاملهم مع تلاميذهم ويعود ذلك إلى عوامل متعددة ومتداخلة منها تباين الفلسفة التربوية للمجتمع وطريقة إعداد المعلمين وخبراتهم في مجال الإدارة الصفية فضلاً عن تباين شخصياتهم القيادية التي قد تنعكس على أساليبهم الإدارية.

ويبدو مما كتب في مجال الإدارة بشكل عام والإدارة الصفية بشكل خاص أن هناك تصنيفات متعددة وتسميات مختلفة لأساليب الإدارة الصفية فقد قسم (اندرسون) سلوك المعلمين إلى نوعين هما السلوك المتسلط والسلوك المتناسق (غير المتسلط) وقسم (فلاندرز) سلوك المعلم داخل الصف إلى نوعين هما (السلوك التفاعلي اللفظي) متمثلاً بإلقاء وتوجيه الأوامر والتعليمات والتوبيخ و(سلوك التفاعل غير اللفظي) يستخدم فيه المعلم الاستحسان والتشجيع وتقبل الأفكار.

وهناك من يصنف الأساليب الإدارية إلى أربعة أساليب هي الأسلوب التسلطي والأسلوب الديمقراطي والأسلوب الدبلوماسي والأسلوب التساهلي.

ويبدو أن أكثر الأساليب شيوعاً في الفكر الإداري، والأساليب الثلاثة السائدة في الدراسات الإدارية المختلفة وبخاصة في مجال الإدارة المدرسية التي تعد الإدارة الصفية جزءاً منها، وهي التسلطي والديمقراطي والفوضوي.

أولاً: المعلم التسلطي:

ويتميز سلوك المعلم في هذا النمط بما يأتي:-

1. عدم السماح بالنقاش داخل الصف.
2. الاستبداد بالرأي وعدم السماح للطلبة بالتعبير عن آرائهم.
3. يفرض على الطلبة ما يجب أن يفعلوه ومتى وكيف.
4. يستخدم أساليب القسر والتخويف.
5. يتوقع التقبل الفوري لكل أوامره من طلبته.
6. يعتقد أن الطلبة لا يوثق بهم إذا ما تركوا لأنفسهم.
7. يحاول أن يجعل الطلبة يعتمدون عليه شخصياً وباستمرار.
8. لا يؤمن بالعلاقات الإنسانية بينه وبين طلبته، ولا يتعرف على مشاكلهم.

ثانياً: المعلم الفوضوي:

وهذا النمط من الإدارة الصفية يترك فيه المعلم الحرية كاملة للطلبة لاتخاذ قراراتهم، والقيام بالأنشطة الفردية والجماعية التي يريدونها دون متابعة، ولا يتابع حضورهم أو غيابهم. وتنعكس الآثار السلبية لهذا النمط في عدم حدوث تعلم حقيقي لدى الطلبة.

ثالثاً: المعلم الديمقراطي:

ويتميز هذا النمط بمجموعة من السلوكيات منها:

1. إشراك الطلبة في المناقشة وتبادل الرأي، ووضع الأهداف ورسم الخطط واتخاذ القرارات.
2. إتاحة فرص متكافئة للجميع.
3. احترام آراء الطلبة وفرديتهم.
4. يعمل المعلم على خلق جو من الثقة بينه وبين طلبته.
5. يعمل المعلم على استثارة القدرة الإبتكارية عند طلبته وتنميتها باستمرار.
6. يعمل المعلم على تنمية الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية عند الطلبة.

إن مثل هذه السلوكيات تؤدي إلى تحسين عملية التعليم والتعلم، وذلك لتجاوب الطالب مع المعلم وحبه وتقديره له، مما يؤدي إلى تكامل شخصية الطالب من مختلف جوانبها.

مهارات الإدارة الصفية الفعالة

ويقصد بها إدارة العملية التربوية في الصف الدراسي، فلم يعد ذلك المفهوم الذي يقترب من أساليب الضبط والسيطرة وحفظ النظام داخل الصف، بل أصبح أوسع من ذلك نتيجة لما توصلت إليه الأبحاث والدراسات التربوية التي أكدت أهمية الإدارة الصفية بوصفها سلسلة من العلاقات الإنسانية والمهارات الإدارية والتنظيم التي تسهم في بناء شخصيات وإكسابه السلوك المرغوب فيه اجتماعيا.

وأن المدرس الناجح في عمله هو إداري ناجح في صفه وسر نجاحه لا يعزى إلى ما يملكه من مهارات تعليمية فقط بل يعزى إلى قدرته ومهارته في إدارة صفه بفعالية ومن هذه المهارات:

1. مهارة التخطيط: وهي قدرة المعلم على التخطيط للدرس من أجل تحقيق الأهداف السلوكية المناسبة للموقف التعليمي الذي يراد به تلبية حاجات المتعلم وينبغي أن تكون عملية التخطيط مرنة تقسم المجال لإجراءات التغيرات إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك وتدخل ضمن هذه المهارات مهارات فرعية مثل تحديد الوسائل التعليمية المناسبة وأخبارها واستخدامها.
2. مهارة التمكن من المادة العلمية التي يدرسها: تتأثر عملية صياغة وبلورة الفكرة المراد إيصالها إلى المتعلمين بعوامل كثيرة من أهمها مدى فهم وإدراك المعلم للمادة العلمية وتمكنهم منها ويتأثر أدراك الطالب للمادة العلمية بشخصية المدرس وقيمه واتجاهاته.

3. مهارة الإرشاد والتوجيه: ينبغي على المدرس أن يبني برامجه التعليمية مع طلبته على أساس توجيههم وإفهامهم نحو التعلم وزيادة معرفتهم والهدف من الإرشاد والتوجيه التربوي ليس حل مشاكل فقط، بل الكشف عن الحالات الإبداعية لدى الطلبة وتوجيهها وتنسيقها بالاتجاه الملائم لها.

4. مهارة الاتصال التربوي: تتمثل في عدد من المهارات الفرعية كمقدمة الحديث وحدة الصوت واختيار الكلمات المناسبة والمفهومة وانتقاء الألفاظ المؤثرة والتحدث بطريقة هادئة وباتزان انفعالي.

5. مهارة إثارة الدافعية: يقصد بالدافعية: الرغبة في التعلم. ويمكن معرفة وجود الدافعية عند المتعلم من خلال درجة المشاركة الايجابية في الموقف التعليمي وتعبيرات وجهه وحركاته وحصوله على درجات عالية في الامتحانات

وهناك أساليب وطرائق يتبعها المدرس تؤدي إلى الدافعية منها:-

- ربط الأهداف بالحاجات النفسية والعقلية والاجتماعية للمتعلم.
- أن يكون النشاط التعليمي متناسباً مع قدرات وخصائص المتعلمين.
- تنوع الأساليب والأنشطة.
- إشراك المتعلمين في التخطيط لعملية التعلم.
- ربط النشاط التعليمي بالمواقف الحياتية للمتعلمين.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- إثارة المناقشة عندما تكون هناك رغبة في التنافس.

6. مهارة تحديد واختيار الأساليب والإجراءات التعليمية (طرائق التعليمية): لا يوجد طريقة معينة يمكن وضعها بين أيدي المدرسين، ولكن يمكن تحديد الطريقة في ضوء مناسبة النشاط أو لموقف التعليمي لحاجة المتعلم وخصائصه

وكذلك في ضوء المادة العلمية وأهدافها. إضافة إلى أسلوب المدرس في طرح الأسئلة الصفية وتكيفها وتتابعها وضمان مشاركة الطلبة في التفاعل داخل الصف وتعويدهم للتفكير المنطقي ومهارات التعلم الذاتي لديهم.

7. مهارة التقويم: أن تقويم أداء الطلبة أحد مكونات العملية الإدارية في المؤسسات التعليمية ولا سيما في مبدأ الإدارة الصفية فهو يزود المدرس بالمعلومات التي تساعده على رسم خططه المستقبلية ويعد تقويم الأداء أيضا وسيلة تخطيطية ورقابية.

دور المعلم في إدارة الصف

أن الإدارة الصفية الناجحة تحرص على إيجاد التفاعل مع الطلبة بما يؤدي إلى المشاركة الإيجابية ويثير جواً من الحيوية والنشاط في غرفة الصف بما يحث الطلبة على الإقبال على معلمهم وتقبل إرشاداته وتوجيهاته مما يسهل تقدمهم العلمي ومتابعة تقويمهم.

ويذكر الدكتور العجمي أنه: يمكن بيان دور المعلم في إدارة الصف من خلال دوره كصانع القرارات داخل الصف على النحو التالي:

أولا: المعلم وقراراته المتعلقة بالتخطيط:

ويقصد بها القرارات التي تتخذ لوضع التدابير المسبقة من أجل بلوغ أهداف التعليم ويشمل التخطيط على الأمور التالية:-

1. وضع الأهداف التعليمية وتحديدها.
2. تحديد الأساليب التي ستتبع في الدرس والأنشطة التي تمارس من أجل بلوغ الهدف.
3. إشراك الطلبة في وضع الأهداف وممارسة الأنشطة.

4. تبيان الوسائل التعليمية التي سيستخدمها.

ثانياً: المعلم وقراراته المتعلقة بالتنفيذ:-

وتتضمن هذه القرارات ما يأتي:-

1. إثارة الدافعية عند الطلبة وتشويقهم للدرس
2. استخدام أسلوب التدريس المناسب مع مراعاة ما يستجد على الموقف التعليمي.
3. مناقشة الطلبة وإدارة هذه المناقشة.
4. تنظيم عملية التفاعل في الصف

ثالثاً: المعلم وقراراته المتعلقة بالأشراف والمتابعة:-

وتشتمل هذه القرارات الجوانب التالية:-

1. الضبط والمحافظة على النظام.
2. مراقبة حضور الطلبة وغيابهم.
3. توجيه الطلبة وإرشادهم.